

المدرّب اللبناني

«أبو الهزيمة» حقوقه مهدورة



في عالم كرة القدم، هناك مقولة شائعة «الفوز له ألف أب وللهزيمة أب واحد». هذا الأب غالباً ما يكون المدير الفني للفريق، الذي يتحمّل مسؤولية أي فشل، فيكون الشماعة التي تعلق عليها أخطاء الآخرين من لاعبين وإداريين، إضافة إلى أن حقوقه المادية والمعنوية مهدورة بعكس المدرب الأجنبي

عبد القادر سعد

فريقه في الدرجة الأولى موسماً جديداً.

أما المدرب مالك حسون فقصة أخرى، حيث حوّل فريق الغازية من فريق يعاني من النتائج السلبية إلى فريق قادر على قهر الكبار، ومنهم الأنصار، وكان له الدور الأساسي في بقاء فريقه في الدرجة الأولى.

فريق شباب الساحل عاش تناقضاً على الصعيد الفني، فالمدرب جمال طه الذي أقيل من منصبه قبل أربعة أسابيع على نهاية البطولة نظراً إلى تواضع النتائج هو نفسه جمال طه الذي أحرز كأس التحدي في بداية الموسم رغم الظروف الصعبة والقاهرة التي عاشها الفريق، في ظل غياب أي نوع من أنواع الإدارة. كما أنه نجح في إيصال الفريق إلى نصف نهائي كأس لبنان، مقصياً العهد القوي في ربع النهائي.

ورغم النتائج الطيبة التي حققتها بعض المدربين اللبنانيين، والتي تبشر بولادة جيل جديد من المدربين المحليين قادر على خلافة جيل

المدربين عدنان الشرقي وإميل رستم وسمير سعد وغيرهم، إلا أن حقوق هؤلاء المدربين لا تزال مهدورة،

إذ إلى جانب الفارق في الرواتب، تجد المدرب اللبناني يعمل من دون عقد موثوق في الاتحاد اللبناني،

وبالتالي يمكن لأي رئيس أن يقبله إذا «لم يسلم عليه في التدريب أو لم يقدم له فروض الطاعة»، بحسب ما يقول أحد المدربين اللبنانيين

له «الأخبار». كما يمكن لأي إداري أن يحكك الدساتير مدرب ناجح ويقوم بإفشاله وتحريض اللاعبين عليه، وصولاً إلى إقالته، فقط، بسبب تعرض المصالح الشخصية لذلك الإداري للخطر، أو تراجع نفوذه إذا كان المدرب يتمتع بشخصية قوية.

في المقابل، فإن المدرب الأجنبي لا يمكن أن يدخل إلى نادٍ ما إلا بعد توقيعه على عقد يحميه من أي قرار إقالة حتى لو كان قراراً محققاً، فيتحوّل العقد إلى سيف مصلحت على رقبة النادي، بعكس

المدرب اللبناني الذي يكون قرار الإقالة سيقاً موجهاً إلى رقيبته دائماً في حال حصول أي أمر، وحتى قد لا يكون له صلة بالأمور الفنية.

والأمثلة في لبنان كثيرة، تبدأ من المدير الفني لمنتخب لبنان الإيطالي جوسيبى جيانيني الذي بقي مدرباً للمنتخب بعد فشل التأهل إلى

نهائيات كأس آسيا في 5 آذار 2014 بحكم أمر الواقع لعده المستمر حتى 30 حزيران 2015، وانتهاء بعدد من مدربي الفرق الذين كبّدوا خزائن الأندية آلاف الدولارات بسبب عقدهم الذي يحميهم.

ملاحظة يمكن الانطلاق منها إلى مسؤولية المدرب الكبيرة والصعبة والضغوط التي يتعرض لها في لبنان، لا تختلف المسألة رغم تواضع مستوى كرة القدم، فالمدرب أيضاً هو الحلقة الأضعف في الفريق من ناحية سهولة الاستغناء عنه في حال تعثر فريقه، ليس بسبب تحمّله للمسؤولية فقط، بل نظراً إلى عدم إمكانية تغيير اللاعبين أو الإدارة

فيكون تغيير المدرب هو الأسهل لأحداث صدمة إيجابية في الفريق. لكن هذه «الشماعة» التي تعلق عليها الأخطاء والفشل تجدها مغبوته في لبنان، وخصوصاً إذا ما كانت لبنانية الهوية.

على الصعيد المادي، هناك تفاوت في الرواتب بين المدرب المحلي الذي يقارب معدل راتبه الشهري الـ 2000 دولار، مقابل معدل وسطي يبلغ 5000 آلاف دولار للمدرب الأجنبي.

ورغم ذلك، تجد أن نتائج بعض المدربين اللبنانيين أفضل بكثير من تلك التي يحققها الأجانب.

موسم 2014 - 2015 شهد العديد من المحطات المضيئة للمدرب اللبناني، وخصوصاً في أندية كالعهد والنبي شيت والشباب الغازية وشباب الساحل.

الأول تزعم الدوري بقيادة المدرب محمد حمود، والثاني نجا من الهبوط إلى الدرجة الثانية على يد المدرب محمد الدقة الذي خلف السوري عساف خليفة وحقق في ظرف شهر نتائج ممتازة، فهزم الأنصار والنجمة وأقصاهما عن المنافسة إلى جانب تمديد إقامة

قاد جمال طه الساحل إلى كأس التحدي ووضع محمود حمود العهد في زعامة الدوري



أنقذ محمد الدقة (الي اليمين) ومالك حسون فريقهما من الهبوط إلى الدرجة الثانية (عدنان الحاج علي)